يقتضى بعدم رؤية الاعمال لان من شاهد الفاعل فيه غيره
وانه بين يدى سيده كالميت يقلبه كيف يشا خلص من ورطة
الشرك الخفى وهو نسبة له ولغيره من الخلق وسلم من داء
العجب بالاعمال والرياء فيها لانه لم يشهد له عملا يعجب او يراى
فيه بل يشهد المنة والفضل لمن اقامه فى طاعته وخلع
عليه خلعة التوفيق لها ونزع عنه ثوب الخذلان الذى كساه
لمن اقامه فى مقام المعصيان حكى ان الواسطى لما دخل نيسابور
سال بعض اصحاب ابى عثمان فقال بماذا كان يامركم شيخكم
قال كان يامرنا بالتزام الطاعة ورؤية التقصير قال امركم
بالمجوسية المحضة هل لا امركم بالغيبة عنها برؤية منشيها
ومجريها انتهى ودليل مقام توحيد الافعال قوله تعالى والله
خلقكم وما تعملون وقوله تعالى وما رميت اذ رميت ولكن
الله رمى وفى الحديث ان الله صانع كل صانع وصنعته قال
المناوى رحمه الله تعالى مع صنعته فهو خالق للفعل والفاعل
لقوله تعالى والله خلقكم وما تعملون وبهذا اخذ اهل السنة
وهو نص صريح فى الرد على المعتزلة وكمال الصنعة لا يضاف
اليها وانما يضاف الى صانعها وهذا الحديث قد احتج به لما اشتهر
بين المتكلمين والفقهاء من اطلاق الصانع عليه تعالى
الخ حتما ان من تحقق فى هذا المشهد بالذوق الذى يذوقه
الخواص لا يطالب فى اعماله بالاخلاص لغيبته بربه عنها ومن
راى اخلاص نفسه فما اخلص ولا اخلص منها قال سيدى

رسلان

رسلان الدمشقى قدس الله سره المصان كلما شرك خفى
وما بينك وبين شركك الا اذا خرجت عنك فكلما اخلصت
يكشف لك انه هو لا انت فتستغفر منك وكلما وجدت بان
الشرك يجدد فى كل ساعة ووقت توحيدا وايمانا فما دمت
ايها المريد مشتغلا برؤية اعمالك وصالح احوالك عن مولاك
الذى بالحول والقوة اولاك فانت محجوب عن المطلوب اذ الشاغل
عنه حجاب ولو كان من ارفع الاسباب قال ابو العباس المرسى
ذو التعريف والتشريف اللطف حجاب عن اللطيف اى نظرك
للطفه وقوفك منك مع وصفه والوقوف مع الصفة حجاب
عن الموصوف ثم ان المؤلف سامحه العليم اراد بعد التخليص
دخول دائرة التعميم من داء الشرك الوخيم فقال طالبا
تحقيق داء الخروج القويم وكذا اى وكما اثبتك خاليا عن شهود
ما تقدم اثبتك خاليا عن نسبة وصف العلم الى العلى اقدم
علمى المضاف الى بالنسبة المجازية قال الله تعالى والله يعلم
وانتم لا تعلمون وقال تعالى حاكيا عن الملائكة الكرام قالوا
سبحانك لا علم لنا الا ما علمتنا انك انت العليم الحكيم
ومن كان علمه بربه ثم رد ما استفاد منه الميه راى نفسه
خاليا من العلم لكن استفاد مسائل علمية ثم ردها لاصحابها
لم ير نفسه عالما بل جاهلا فكل علم قام بنا فهو الذى اوجده
فينا فالعلم حقيقة له وهو العليم لا غيره فانه الذى احاط
بكل شى علما فاحاط بجميع صفاتنا فانمحت بظهور اثار صفاته

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)